

منذ سنوات عديدة حدثت حادثة سيارة للسيّد (شفارز) وزوجته، ومنذ ذلك الحين وهو يجلس في كرسي متحرك، أل يستطيع الحركة، وهو يعيدش آلان مع ابنه الطفلة الوحيدة في شقة بالدور الرضفي بمدينة صغيرة وفقيرة، حاول أن ترسم صورة عن عاملة النظافة: أسرتها. هل لديها أطفال؟ عمرها، ربّات البيوت وهذا يتسوّق، ويشترين الخبز من المخبز، كذلك العصافير التي راحتنا صواباً صوتاً عالية مبتعدة عن القطط التي كانت تنترجيبها بغية اقتنائها وافتراسها، ثمجي في الشارع عمسراً على بوق ودفع الجريدة في مده؛ لكي يعطيها للسيّد، كذلك رأى حمامة وهي بجوار العصافير تأدس على الجهة الأخرى من المنزل كأنها كمنزّلها العديد من المكاتب، كانت هذه العاملة ترتدي دوماً مابس خضراء، سواء كانت في الشتاء أم في الصيف، لقد كانت العاملة تنظف كل باطة على حدة بإتقان وإمعان، (1) الحرب العالمية الثانية. المركز القومي للترجمة. كيراق بحركة المرأة في الشارع. أخرى ذات لون أحمر، ولكنم عمروا الزمناً صبحت خشنّة وغير متساوية، قدأدّ تالسهذا؛ إذ أنها كانت تنظف كل حجر على حدة، كما كانت تتعرف كل حجر، ثم تغرفها بجاروفها، لقد استغرقت ذلك من العاملة ساعة ونصف الساعة كلّ صباح. ثم ترحل العاملة حاملة جاروفاً وجردل المياه ومقشّة وخرقة بالية لتنظف بها القاذورات. بعد ذلك يتحرك السيّد (شفارز) داخل مسكنه، فيوقظ ابنه كي يمد له الإفطار، ويذهب إلى المدرسة. وفي ذات صباح نظرت السيّد (شفارز) خارج النافذة كعادته، ولكنه لم يَرَ عاملة النظافة، ممّا أصابه بالذهول؛ لقد اعتاد السيّد (شفارز) أن يرى هذه السيّدّة كلّ صباح، كأن يشعر ما المعنى والقيمة اللذين أعطتهما عاملة النظافة حياة السيد شفارز؟ المجلس المحلي، العامل المهمل السيد (شفارز)، 18 الإقصة القصيرة ما الذي يصوره لك اهتمام السيد شفارز بعاملة النظافة؟ هل الأمر يستحق؟ ولنتعود مرة أخرى: هل طردت من العمل؛ لأنها كانت تؤديها إتقاناً على الحد؟ عند ذلك رجا ابنها نيساً لعن هذا السيّد. فذهب الطفل إلى باب العمارة المقابلة ذات المكاتب الكثيرة، وأعطاهم عنوانها. عند ذلك قرّر السيّد (شفارز) أن يرسل لها ابنه؛ لكي يخبرها بأنه يفتقد لها في عملها، وأنه يقدر عملها تقديرًا كبيرًا، كي يهديها العاملة النظافة في بيتها، مكتوباً عليها اسمه ذهب البن بالهدية إلى منزل سكني بالدور الخامس؛ مقر سكن عاملة النظافة، فكانت راقدة على سري رها، وضيق في الصدر. ورأى تال بطاقة الخاصة إنني محب لها، بالرغم من أنني لا أستطيع السير منذ عهد حيث أسكن في الجهة الخرى من الشارع. مدع

تم نيّاتي لك بالشفاء العاجل. عندما قرأت العاملة الرسالة فرحت بها،

وغمرها شعور مريخ، وراحت تقول لنفسها: منكا نيعتقد هذا؟ منكا نيفكر أنها كأننا سأقدر ونعملي،

ووضعت الماء على (البوتوجاز) كي تصنع منهماء ساخنًا في قربة التدفئة، وكذلك وضعت منهن في فنجان كبير ربع ضامن الشاي

الطبي، ووضعت به ملعقة من العسل، وراحت تشرب الشاي، وتستنشق نكهته،